

## 50 - من هدايات سورة الفاتحة الشيخ عبد الرزاق البدر

عبد الرزاق البدر

اما بعد معاشر المؤمنين مضى في دروس ماضية ذكر بعض الفوائد والدروس نافعة المستفادة من سورة الفاتحة. التي هي اعظم سور القرآن. واجلها على الاطلاق. وقد مر معنا دليل ذلك في حديث سعيد بن المعلى رضي الله عنه حين اخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:00:02](#)

بان هذه السورة افضل سور القرآن بل قال عليه الصلاة والسلام هي السبع المثاني والقرآن الذي اوتيته فاطلق عليها صلوات الله وسلامه عليه بانها القرآن مع انها سورة واحدة من سور القرآن. واطلق عليها عليه - [00:00:52](#) والسلام في حديث اخر بانها ام القرآن. حيث قال صلى الله عليه وسلم لا صلاة فلن لم يقرأ بام القرآن اي الفاتحة. وكل ذلك مما يدل على عظم شأن هذه السورة ورفيع مكانتها. وانما كانت هذه - [00:01:32](#)

هذه السورة ام القرآن لانها حوت على ما حوى عليه القرآن القرآن فصل وسورة الفاتحة اجملت فلا غرو اذا ان تكون هذه السورة مليئة بالدروس النافعة فوائد الماتعة والعبر المؤثرة التي يحتاج اليها كل مسلم - [00:02:02](#)

وفي هذا اليوم نقف معاشر الاخوة الكرام مع هداية من هدايات هذه السورة. بل مع هداية عظيمة من هدايات هذه السورة سورة الفاتحة التي فيها هداية العبد الى صراط الله المستقيم. قال اهدنا الصراط - [00:02:42](#)

تقديم. صراط الذين انعمت عليهم. غير المغضوب عليهم ولا الضالين كم هو جميل بعبد الله المؤمن؟ ان يردد هذه الكلمات بركات كل يوم مرات وكرات. اهدنا الصراط المستقيم يرددها وهو يستشعر عظيم حاجته. وشديد - [00:03:22](#)

افتقاره للثبات على هذا الصراط المستقيم والسير عليه مضيا الى نيل رضا الله جل وعلا ودخول جنات النعيم قد مر معنا قول ابن مسعود رضي الله عنه عندما سئل عن الصراط المستقيم ما هو؟ قال هو امر تركنا - [00:04:02](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم في ادناه وطرفه الاخر في الجنة امر تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ادناه. وطرفه الاخر في الجنة بمعنى ان من سار على هذا الصراط المستقيم وكان ثابتا - [00:04:42](#)

مستقيما عليه لا انحراف عنده عنه ذات اليمين وذات الشمال افضى به سيره هذا الى نيل رضى الله جل وعلا ودخول جنات النعيم وكما ان في هذه الدنيا صراط مستقيم يطلب - [00:05:12](#)

من العباد السير عليه فان امامهم يوم القيامة صراط مستقيم ينصب على متن جهنم. ويطلب من الخلائق ان ان يمشوا عليه. قال الله تعالى وان منكم الا اي جهنم وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا - [00:05:42](#)

ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا اجارنا الله واياكم ولك ان تتفكر في هذا الامر. الطريق الى الجنة انما هو من على هذا الصراط. صراط ادق من الشعر. ينصب على متن جهنم - [00:06:22](#)

ان ونارها من تحت الناس تلتظى. وتضطرب ويطلب من الناس السير من على هذا الصراط. وقد اقسم الله على ذلك وان منكم الا واردها. فلا بد من هذا من هذا السير. على هذا الصراط - [00:06:52](#)

المستقيم على متن جهنم. وانت بهذه النصوص على يقين من المرور. على يقين من المرور انت على يقين من انك يوما ما ستمر من على هذا الصراط. ولكنك في شك من النجاة - [00:07:22](#)

هل تكون من العابرين او لا تكون؟ هل تكون من او لا تكون او لا تكون منهم؟ والله جل وعلا يقول فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز. وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور. فان - [00:07:52](#)

انت على يقين من مرورك او سيرك على هذا الصراط. لكن هل انت من الفائزين؟ هل انت من الناجين هل انت من المرححين؟ هذا ما ينبغي ان تعمل له في هذه - 00:08:22

وذلك بالسير على صراط الله المستقيم الذي هو دين دين الله الاسلام ولا تنحرف عنه. ذات اليمين وذات الشمال. قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا اي على الصراط فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون - 00:08:42

ثم استقاموا قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه اي لم يروغوا روغان الثعلب بمعنى انهم ثابتون على ثابتون في سيرهم على صراط الله المستقيم اعود ثانية واقول كم هو جميل بالمؤمن وهو يكرر كل يوم - 00:09:12

مرات وكرات اهدنا الصراط المستقيم. مستشعرا عظيم حاجته وشديد افتقاره للسير على هذا الصراط والثبات عليه الى ان يلقي الله عز وجل وهو راض عنه. فهذه اعظم النعم. واجل المنن. واكبر العطايا - 00:09:42

على الاطلاق ولهذا قال الله تعالى صراط الذين انعمت عليهم. فهذه اعظم نعمة واجل منة واكبر عطية ان يهديك الله جل وعلا صراطه المستقيم. وان يثبت عليه الى ان تلقاه سبحانه وهو عز وجل راض عنك - 00:10:12

وها هنا ينبغي ان تعلم ايها السائر على هذا صراط ان امامك عوائق تعوق سيرك امامك عوائق تعوق سيرك على هذا الصراط. وتقطعك عن المضي فيه. وهي تحديدا ثلاث عوائق. ينبغي ان تكون منها - 00:10:41

على حذر شديد. وهذه العوائق الثلاثة جاء في سورة الفاتحة نفسها هدايات عظيمة ودلالات مباركة. للسبيل لتحصيل السبيل للنجاة من هذه العوائق وهي عوائق نبه عليها اهل العلم كثيرا. وحذروا الناس من الوقوع فيها - 00:11:21

وهي على ترتيبها في الخطورة العائق الاول عائق الشرك بالله والعائق الثاني عائق البدعة والعائق الثالث عائق المعصية فهذه ثلاثة عوائق امام الانسان وهو سائر على صراطه المستقيم وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى هذه العوائق الثلاث في حديث عبد الله ابن مسعود - 00:12:01

عندما خط صلى الله عليه وسلم خطا مستقيما ووضع على جنب هذا الخط المستقيم عن يمينه وشماله خطوط. خطوط متعرجة منحرفة عن الصراط المستقيم ثم قال عليه الصلاة والسلام هذا صراط الله المستقيم وهذه سبل - 00:12:41

وعلى كل سبيل منها شيطان يدعو اليه. والسبل التي ذكر عليه الصلاة والسلام لا تخرج عن الثلاث. اما سبيل يدخل به الانسان الى الشرك بالله او سبيل يدخل به الانسان الى البدعة في دين الله. او سبيل - 00:13:11

يدخل به الانسان الى المعاصي والذنوب. وما من شك ان الاحب والارغب عنده والافضل لديه ان يكون دخول الانسان الى الشرك فان لم يستطع فالبدعة. فان لم يستطع فالمعاصي. ثم - 00:13:41

يتدرج الى ما دون ذلك. ولهذا قال ابن القيم رحمه الله في بعض كتبه ان ما يطلبه الشيطان من الانسان سبعة امور. ما يريد نبيله الشيطان من الانسان امور سبعة. ويبدأ بها اولا باول - 00:14:11

فان ظفر بالاعظم عنده والا نزل للمرتبة التي دونه. فهو اولا يريد من الانسان الشرك بالله جل وعلا. فان لم يستطع ذلك اراد منه الوقوع في البدعة. لان البدعة احب الى الشيطان من المعصية. البدعة - 00:14:41

احب الى الشيطان من المعصية. لماذا؟ لان صاحب البدعة يظن نفسه وهو على بدعته على خير. واذا قيل له انما انت على هو خطأ لا يقبل بل يرى ان الذي عليه هو الحق وهو الصواب بينما العاصي - 00:15:11

اذا نصح عن معصيته يشعر بانه مخطئ وانه على ذنب ولهذا يقول ادعوا الله ان يتوب علي. اسأل الله ان يغفر لي. لكن المبتدع ما يقبل. ولا ايرضى بل ينافح ويدافع ويصر الا ان كتب الله له الهداية - 00:15:41

صدره للخير. ولهذا قال عليه الصلاة والسلام ان الله احتجر التوبة على صاحب البدعة حتى يدع بدعته فالشيطان البدعة عنده احب من المعصية. ولهذا اذا لم يستطع ايقاع الانسان في الشرك - 00:16:11

حرص على ان يوقعه في البدعة. فان لم يستطع انتقل الى امر اخر وهو ان يوقعه في كبائر الذنوب. لان الذنوب كبائر وصغائر فاذا لم يستطع ان يوقعه في الشرك ولا في البدعة اجتهد في ان يوقعه في كبائر الذنوب - 00:16:31

فان استطاع والا انتقل الى خطوة رابعة وهي ان موقعه في صفائر الذنوب. والذنوب منقسمة الى صفائر وكبائر. والله في القرآن الكريم يقول وكل صغير وكبير مستطر اي مكتوب على العبد. ويلقاه في - [00:17:01](#)

ديوان اعماله يوم يقف بين يدي الله تبارك وتعالى. ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها. ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا. فان لم يستطع على ايقاع العبد في الكبيرة اجتهد في ايقاعه في الصغير - [00:17:31](#)

فان لم يستطع ان يوقعه في الصغيرة اي شيء يعمل؟ يجتهد في ان يشغل العبد بالامور المباحة عن الطاعات والعبادات. يجتهد في ان اشغله في امر مباح امر ليس بمحرم. ولكنه يشغله به عن الطاعة. وعن العبادة - [00:18:01](#)

فان لم يستطع ذلك انتقل الى رتبة سادسة الا وهي ان يشغله بالامور طوله عن الامور الفاضلة. دين الله عز وجل والطاعات التي امر سبحانه تعالى بها متفاضلة. كما قال صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها قول لا اله الا الله - [00:18:31](#)

وادناها امانة الطريق. فان لم يستطع ما سبق شغله المفضول عن عن الفاضل. شغله بالمفضول عن الفاضل. فان لم يستطع هذه الست انتقل الى امر سابع وهذا لا يسلم منه احد - [00:19:01](#)

لا يسلم منه احد ولو سلم منه احد لسلم منه رسول الله صلى الله عليه وسلم. الا وهو ان يسلم عليه من جنوده من يؤذيه. ان يسلم عليه من جنوده من يؤذيه. اذا ايس عن - [00:19:28](#)

طرفه من صرفه عن الخير وابعاده عن الخير سلط عليه. من جنوده من يؤذيه لبعض الاذى في جنب الله عز وجل. ولهذا امر المؤمنون بالتواصي بالصبر. الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر. وايضا - [00:19:51](#)

قال وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة. لان الاذى ولا سيما لقوي الايمان اشد من غيره. اشد من غيره. فهذه الخطوات يتدرج الشيطان في تحصيلها ونيلها من العبد. واقرأ في هذا الباب قول الله - [00:20:21](#)

الله تعالى قال فيما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم اين يقعد الشيطان؟ لاقعدن لهم صراطك المستقيم. ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم - [00:20:51](#)

هم شاكرين. وقال عليه الصلاة والسلام ان الشيطان قاعد لابن ادم باطرقه اي بكل اي في كل طريق يسير فيه. والشيطان عدو يراك ولا تراه انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم. عدو يراك ولا تراه. شديد المؤنة - [00:21:21](#)

كما قال ذلك بعض السلف وقاعد لك في طريق الله المستقيم لحرفك عنه وصدك عنه وابعادك منه. وايقاعك في مهاوي الانحراف اللهم اعذنا من الشيطان الرجيم اللهم اعذنا من الشيطان الرجيم نعوذ بالله من - [00:21:53](#)

الشيطان الرجيم ثم هنا هذه العوائق الثلاث التي قدمت الحديث عنها الشرك والبدعة والمعصية. يجب على كل مسلم ومسلمة ان يكون على حذر شديد منها. ان يحذر منها اشد الحذر - [00:22:23](#)

وان يخاف على نفسه من الوقوع فيها وان يهتدي في هذا الباب بهدايات سورة الفاتحة وهدايات القرآن وهدايات سنة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام لينجو وليسلم من الوقوع في هذه العوائق - [00:22:53](#)

عوائق النجاة وهي عوائق امام الانسان في سيره تقطع عليه بطريقة وتعوق عليه سيره. وكل عائق من هذه العوائق ينبغي ان يكون العبد منه على حذر سئل ابو هريرة رضي الله عنه قيل له اخبرنا ما التقوى ما هي - [00:23:19](#)

تقوى قال لمن سأل هل سلكت طريقا ذا شوك هل مشيت يوما في طريق فيه اشواك؟ قال نعم. قال ماذا كنت تصنع؟ قال اذا رأيت الشوك امشي عنه يمينا او يسارا واحذر من ان اطا الشوك. قال هذه تقوى - [00:23:49](#)

الله هذه هي تقوى الله. لكن الذي تحذره هنا في التقوى ليس الشوك. بل هو شوك من نوع اخر خر. شوك من نوع اخر اشد نكاية في الانسان من الشوك. وهو الشرك - [00:24:19](#)

والبدعة والمعصية هذه في طريق الانسان وهو سائر. الى صراط الله المستقيم. فيحتاج السائر ان يتقي هذه الاشياء وان يحذر منها. يقول بعض السلف كيف يتقي من لا يدري ما يتقي - [00:24:39](#)

وانتبهوا لهذا. يقول بعض السلف كيف يتقي من لا يدري ما يتقي الذي لا يعرف الشرك ما هو كيف يتقيه؟ والذي لا يعرف البدعة ما

هي؟ كيف يتقيها والذي لا يعرف الكبائر ما هي؟ كيف يتقيها؟ يقولون فاقد الشيء لا يعطيه. وبهذا يعلن - 00:25:04

ان اهم ما يكون في اتقاء هذه العوائق والسلامة منها معرفتها معرفتها انت مطالب ان تعرف الشرك ما هو؟ وان تعرف البدعة ما هي وان تعرف الكبيرة ما هي لماذا؟ من اجل ان تتقيها. كما قال من قال تعلم الشر - 00:25:34

لا للشر ولكن لتوقيه. فان من لم يعرف الشر من الناس يقع فيه. كثير من الناس وقعوا في امور هي من الشرك الصراح والكفر البواح بسبب الجهل المطبق بدين الله تبارك وتعالى - 00:26:05

وكثير وقعوا في بدع ومخالفات لسنة النبي صلى الله عليه وسلم لجهلهم بدين الله وهكذا الوقوع في المعاصي والذنوب. غالب ذلك بسبب الجهل بدين الله ولهذا اول ما يطلب من الانسان في الدين طلب العلم. حتى يعرف دينه - 00:26:25

حتى يعرف الحق يعرف الهدى يعرف الصراط المستقيم بدون العلم لا يستطيع الانسان ان يعرف ذلك ولهذا يبدأ بالعلم قبل القول والعمل. كما قال الله تبارك وتعالى فاعلم انه لا اله الا - 00:26:52

الى الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات. قال الامام البخاري رحمه الله بدأ بالعلم قبل القول والعمل فانت مطالب ان تعرف هذه الامور الثلاثة هذه العوائق الثلاثة شرك والبدعة والمعصية لا لشيء الا لتحذر منها. ولتجتنبها. ولتحذر - 00:27:12

ومن تعول من الوقوع فيها. واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله هب انك قلت لابنك يوما يا بني لا تشرك بالله فقال لك ابنك وما الشرك - 00:27:42

ما الشرك؟ الذي نهانا الله عنه. ايليق بك في هذا المقام؟ الا تعرف الشرك ما هو فحقيقة هذا امر مهم. ولا بد منه ولم يقع من وقع في الشرك في الغالب الا بسبب الجهل - 00:28:03

ولا سيما مع كثرة الشبهات التي تعصف بالجهال وقليل العلم فتحرفهم عن دين الله تبارك وتعالى ليست من المصائب العظام والطوام الجسام ان تجد في المنتسبين الى الاسلام من يرفع يديه - 00:28:26

الرفع الذي لا يكون الا لله ويمدهما مدا ثم ينادي مدد يا فلان اغثني يا فلان ادركني يا فلان الحقني يا فلان سبحان الله اين الله؟ اين التوحيد؟ اين البراءة من الشرك - 00:28:53

ما سبب وقوع امثال هؤلاء؟ في امثالها هذه الشريكات اعاذنا الله واياكم. الا الجهل بدين الله ودخول شبهات المضلين عليهم. وقد قال عليه الصلاة والسلام في حديث صحيح ثابت ان - 00:29:14

ما اخاف على امتي الائمة المضلين. ان اخوف ما اخاف على امتي الائمة المضلين. ماذا يفعل الائمة المضلون ويزينون الباطل ويلبسون على الناس ويصورون لهم الضلال بصورة الهدى. فيقع الناس في الانحراف - 00:29:36

ويقع الناس في الشريكات وفي البدع وفي الظلياع ولهذا يجب العبد يجب على العبد ان يكون في غاية الحذر. اولا نعرف الشرك ما هو؟ الذي هو اخطر الذنوب. واعظمها وليس في الذنوب ذنب اخطر منه. وقد قال الله تعالى في بيان خطورته ان الله لا يغفر - 00:30:00

وان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. ويقول تعالى انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من انصار. وقال تعالى ولقد اوحى اليك - 00:30:26

والى الذين من قبلك لان اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين. بل الله فاعبد وكن من الشاكرين. وما قدروا الله حق قدره. من هم؟ من يشركون معه غيره؟ وما قدروا الله حق قدره. والارض جميعا - 00:30:46

قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون. هل قدر الله حق قدره. من يستغيث بغير الله. من يدعو غير الله. من يطلب المدد والعون من غير الله من يطلب كشف ضراءه وازالة بلاءه من غير الله؟ امن يجيب المضطر اذا دعان - 00:31:09

ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض اله مع الله؟ قليلا ما تذكرن اي قليل تذكركم لو انكم وتتفكرون وتتدبرون في الامر لما وقعتم في ذلك. قليلا ما تذكرن فالشرك اخطر الامور - 00:31:39

واظلم الظلم وليس في الظلم ظلم افزع منه. ولهذا قال ان الشرك لظلم عظيم واي ظلم اعظم من ان تصرف العبادة لغير الخالق. ان يصرف لغير الخالق يخلق هو ويرزق هو وينعم هو ويتفضل هو سبحانه ثم - [00:32:02](#)

ويدعى غيره ثم يسأل غيره سئل عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح اي الذنب اعظم؟ اي الذنب اعظم؟ قال ان تجعل ان تجعل لله ندا وهو خلقك ان تجعل لله ندا وهو خلقك. وتنبه هنا لقوله وهو خلقك. اي ان خلقه لك - [00:32:32](#)

تفرد سبحانه وتعالى بخلقك وايجادك من العدم. يكفي دليلا على وجوب افراده وحده بالعبادة ادم فلا يدعى الا هو ولا يسأل الا هو ولا يستغاث الا به ولا يتوكل الا عليه ولا يطلب المدد والعون والنصر - [00:33:01](#)

الا منه ولا يتخذ معه ند ولا شريك لا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا ولي ولا غيره ولا غيره لان العبادة حق للخالق. تبارك وتعالى. قال عز وجل فلا تجعلوا لله اندادا - [00:33:21](#)

وانتم تعلمون اي تعلمون انه لا خالق لكم غير الله. فالشرك هو اعظم الذنوب خطرا فما هو الشرك ما معنى هذه الكلمة الشرك؟ الشرك هذه الكلمة تعني التسوية الشرك هو التسوية. وعدل غير الله به. كما قال الله تبارك وتعالى عن الكفار ثم الذين كفروا - [00:33:41](#)

بربهم ماذا يعدلون؟ معنى يعدلون اي يسوون غيره به فتسوية غير الله بالله شرك بالله ولاجل هذه التسوية ماذا يقول المشركون؟ اذا دخلوا يوم القيامة نار جهنم وخلدوا فيها ماذا يقولون - [00:34:18](#)

اسمعوا مقالتهن وهي تبين لنا ما هو الشرك قالوا تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين اذ نسويكم برب العالمين. فالشرك التسوية. تسوية غير الله بالله. وهنا - [00:34:46](#)

لك ان تسأل تسوية غير الله بالله في ماذا؟ الشرك هو تسوية غير الله بالله في اي شيء في امور ثلاثة جامعة لكل التوحيد وهي ما سبق بيانها في درس مضى في انواع التوحيد الثلاثة. توحيد لله في الربوبية - [00:35:12](#)

وتوحيد لله في الاسماء والصفات وتوحيد لله عز وجل في اللوهمية. اذا سوي غير الله بالله في هذه الثلاث هذا هو الشرك. اذا سوي غير الله بالله في هذه الثلاث هذا هو الشرك - [00:35:44](#)

ولهذا لا بد من معرفة هذه الانواع الثلاثة من التوحيد والحذر من اضدادها. وكل واحد منها له توحيد الربوبية ان تفرد الله سبحانه وتعالى وحده بالخلق والرزق والاحياء والاماتة والتصرف والتدبير - [00:36:03](#)

وجميع معاني الربوبية تفرد الله بافعاله هو سبحانه. فتعتقد انه لا خالق الا الله. ولا رازق الا الله الا منعم الا الله ولا متصرف ولا مدبر الا الله جل وعلا - [00:36:31](#)

فهذا توحيد الربوبية ولهذا النوع من التوحيد ضد وهو الشرك في الربوبية ومتى يكون الانسان مشركا في الربوبية؟ اذا اذا سوى غير الله بالله في شيء من خصائص الله في ربوبيته - [00:36:47](#)

ارأيتم لو ان شخصا قال ان غير الله او ان احدا من الناس يتصرف في هذا الكون او يدبر هذا الكون او يملك الاحياء والاماتة او يملك التدبير او ان احدا من الناس - [00:37:11](#)

يملك استقلال ذرة واحدة. من هذا الكون بدون تمليك الله له هذا يكون ماذا؟ مشركا بالله عز وجل في الربوبية. قل ادع الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال - [00:37:39](#)

ذرة اي استقلال اما بتمليك الله فكل ما يملكه الناس بتمليك الله قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير - [00:37:55](#)

ولهذا ما يملكه الانسان هو بتمليك الله له وهو مفارق ما يملك او مفارقه ما يملك. لا يخرج عن واحدة من هاتين الاثنتين. اما ان يفارق هو ما يملك بالموت - [00:38:18](#)

او يفارقه ما يملك بالجوائح وغيرها وما يملكه انما هو بتمليك الله سبحانه وتعالى له ولا احد يملك استقلال ذرة لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. اذا من اعتقد في احد كائنا من كان. انه - [00:38:35](#)

او يرزق او يدبر او يحيي او يميت او يتصرف في هذا الكون. او يملك فيه شيئا استقلال. او نحو ذلك فهذا شرك في الربوبية ينقل



صاحبه من الدين ويخرجه من الملة - 00:39:02

والنوع الثاني توحيد الله عز وجل في اسمائه وصفاته. والله جل وعلا قال في القرآن الكريم ولله الاسماء الحسنی فادعوه بها. وذروا الذين يلحدون في اسمائه. سيجزون ما كانوا يعملون - 00:39:20

توحيد الله في اسمائه وصفاته ان نؤمن بها. وان نشبها له سبحانه وتعالى على الوجه اللائق بجلاله وكماله هذا توحيد الاسماء والصفات ويضاده الالحاد ويجمع الالحاد نوعان نوع تعطيلها ونفيها وعدم اثباتها لله - 00:39:43

ونوع تشبيه اوصاف الله تبارك وتعالى باوصاف المخلوقين وكل من التعطيل والتشبيه الحاد المعطل النافي لاسماء الله وصفاته ملحد والمشبّه لصفات الله بصفات المخلوقين ملحد والله تبارك وتعالى يقول ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - 00:40:16

فالموحد هو الذي يثبت اسماء الله وصفاته. على الوجه اللائق بجلال الله تبارك وتعالى وكماله. والملحد من يعطلها او يشبها باوصاف المخلوقين وكل من التعطيل والالحاد فيه تسوية للرب تبارك وتعالى بغيره. وتنبهوا لهذا - 00:40:51

كل من الالحاد والتعطيل فيه تسوية لله تبارك وتعالى بغيره اما التعطيل فان المعطل سوى الله جل وعلا بالعدم. والعياذ بالله. من ينفي عن الله اسمائه وصفاته ويقول في حق الله انه ليس بسميع وليس ببصير وليس بعليم وليس بكذا - 00:41:22

ينفي عن الله صفاته شبهه بالعدم وسواه بالعدم. ولهذا قال من قال من السلف والمعطل يعبد عدما المعطل يعبد عدما. الذي ينفي عن الله اسماءه وصفاته سواه بالعدل وهذه التسوية الحاد - 00:41:59

الحاد في حق الرب سبحانه وتعالى تنقل من ملة الاسلام والمشبّه ايضا وقع في التسوية لا من يقول والعياذ بالله ان سمع الله كسمع المخلوقين وبصر الله كبصر المخلوقين ويد الله كايدي المخلوقين - 00:42:31

فهذا سوى الله بغيره فهو ملحد ملحد في اسماء الله وصفاته والله تعالى يقول ولله الاسماء الحسنی فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون. وانظر التهديد لهؤلاء. هدهم في الاية مرتين - 00:42:57

مرة بامر عباد الله المؤمنين بان يذروهم وان يحذروهم وان يبتعدوا عنهم ومرة بقوله سيجزون ما كانوا يعملون ولم يذكر ما الجزاء الذي فيجازيهم به لعظمه وضخامته وكبره اي سيجزون بجزاء عظيم - 00:43:19

وعقوبة فظيعة جزاء الحادهم في اسماء الله تبارك وتعالى اما بالتسوية تسوية الرب بالعدم بتعطيل صفاته او بتسويته بالمخلوقات بتشبيهه بهم. وهذا كله الحاد ينقل من الملة ولا يستقيم للانسان توحيده في هذا الباب - 00:43:41

الا باثبات صفات الله تبارك وتعالى واسمائه كما اثبتتها الله لنفسه وكما اثبتتها له رسوله صلى الله عليه وسلم. بلا تعطيل ولا تمثيل بلا تعطيل ولا تمثيل اثبات بلا تمثيل وتنزيه بلا تعطيل هذه قاعدة اهل العلم واهل الحق واهل السنة - 00:44:06

في اسماء الله وصفاته ولا نجاة الا بسلوكها لا نجاة من الالحاد ولا سلامة من الالحاد الا بسلوك هذه الطريقة التي كان عليها رسول الله عليه الصلاة والسلام فصحابته الكرام - 00:44:34

واتباعه من بعدهم ثم النوع الثالث من التوحيد توحيد الله عز وجل في الوهيته بان لا يعبد الا الله ولا يسأل الا الله ولا يستغاث الا بالله ولا يطلب المدد والعون الا من الله ولا يذبح الا لله - 00:44:51

فمن صرف شيئا من ذلك لغير الله فقد سوى غير الله بالله من صرف شيئا من ذلك لغير الله فقد سوى غير الله بالله من دعا غير الله او استغاث لغير الله او ذبح لغير الله - 00:45:22

او صرف شيئا من العبادة لغير الله فانه بذلك سوى غير الله بالله فيما هو حق لله عز وجل فيكون بذلك مشركا فيكون بذلك مشركا قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين - 00:45:41

لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين الطاعات كلها لله انظر في الحج ماذا قال الله؟ ولله على الناس حج البيت هذا الاخلاص لله ايضا قال واتموا الحج والعمرة لله - 00:46:05

قال في الصلاة والنحر فصلي لربك وانحر العبادات والطاعات كلها لله فمن صرف شيئا من الطاعات والعبادات لغير الله يكون قد سوى غير الله بالله فيكون بذلك مشركا اذا عرفنا ان التوحيد - 00:46:25

اقسامه ثلاثة توحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات وتوحيد اللاهوية فلنعلم ان الشرك اقسامه ثلاثة لان كل نوع من انواع التوحيد لهما ضد فهناك شرك في الربوبية وهناك شرك في الاسماء والصفات - [00:46:48](#)

وهناك شرك في اللاهوية فكل هذه الانواع الثلاثة من الشرك يجب على العبد ان يحذر منها اشد الحذر فيخطر من البدع وخطر من المعاصي اذ هي اظلم الظلم واكبر الجرم. ولا وليس في الذنوب اعظم منها - [00:47:12](#)

تسوية الله تسوية غير الله بالله في شيء من خصائصه ولهذا على ضوء ما سبق لو رغب راغب ان نذكر تعريفا للشرك ليعرف جامعا لانواعه الثلاثة فنقول الشرك هو تسوية - [00:47:37](#)

غير الله بالله في شيء من خصائص الله في ربوبيته والوهيته واسمائه وصفاته هذا هو الشرك الجامع هذا هو تعريف الشرك الجامع لانواعه وتعريف التوحيد الجامع لانواعه هو الايمان بوحداية الله في ربوبيته والوهيته واسمائه وصفاته - [00:48:06](#)

ايها الاخوة ان اعظم ما ينبغي ان تحذر منه وان تحذر من الوقوع فيها الشرك بالله ويجب ان تخاف منه وقد قال الله في القرآن الكريم عن نبيه وخيله ابراهيم عليه السلام - [00:48:38](#)

قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام واجنبني هذا قاله الذي حطم الاصنام بيده وكسرها بيده ماذا قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام ربي انهن اظللن كثيرا من الناس ربي انهن اظللن كثيرا من الناس - [00:48:58](#)

احد السلف قرأ هذه الآية قال ومن يأمن البلاء بعد ابراهيم من يأمن البلاء بعد ابراهيم؟ إذا كان امام الحنفاء عليه السلام يقول واجنبني وبني ان نعبد الاصنام فمن يأمن البلاء بعده - [00:49:23](#)

وانظر قوله ربي انهن اظللنا كثيرا من الناس واذا عرفت الشرك وعرفت خطورته فعليك ان تعرف هنا امرا في غاية الاهمية الا وهو ان دخول الشرك على الناس من قديم الزمان وفي حديثه من طريقين - [00:49:42](#)

غالبا دخوله على الناس من طريقين جاء التحذير منهما في نصوص كثيرة واحاديث عديدة فالشرك دخل قديما على الناس وايضا دخوله على الناس في كل زمان واوان في الغالب من هذين الطريقين - [00:50:10](#)

فعليك ايضا بمعرفتهما لتحذر وامهد لك بمعرفتهما بذكر بداية وقوع الشرك بذكر بداية وقوع الشرك كيف وقعت الناس ادم عليه السلام وذريته من بعده كلهم كانوا على التوحيد كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين - [00:50:36](#)

كانوا امة واحدة على التوحيد موحدين خصائص الله خصائص الله فلا يصرفون منها شيئا لغيره كانوا ماضين على التوحيد والشيطان مجتهد قاعد لهم في صراط الله المستقيم ليصرفهم عن التوحيد - [00:51:06](#)

وبذل في ذلك جهودا جهودا عظيمة ليخرج الناس من هذا التوحيد فماذا فعل بعد مضي قرون والناس على التوحيد جاء الى قوم كان فيهم رجال صالحون ائمة واهل فضل واهل علم - [00:51:34](#)

واهل خير ومعروفين بالناس بامامتهم وفضلهم ومكانتهم ونفعهم للناس واحبهم الناس حبا عظيما وهؤلاء الرجال الصالحون خمسة اسماء هم ذكرت في القرآن وسواع ويغوث ويعوق ونسر خمسة رجال هذه اسماء رجال صالحين - [00:52:03](#)

عرفوا بالصلاح والفضل والاستقامة بين اقوامهم فلما مات هؤلاء اتى الشيطان الى اقوامهم وقال انتم تعرفون هؤلاء تعرفون فضلهم وتعرفون مكانتهم وتعرفون قدرهم وتعرفون امامتهم. قلوبكم احبتهم هكذا يموتون وينتهي تاريخهم بدون اي شيء يذكرهم بهم اين محبتكم لهم - [00:52:35](#)

محبة الصالحين اين محبتكم لهم اين قدرهم عندكم اين مكانتهم؟ هكذا يذهبون بدون اي شيء يذكرهم بهم اجعلوا لهم شيئا يذكرهم بهم مجرد ذكرى بحيث اذا رأيتم هذا الشيء الذي تجعلونه - [00:53:11](#)

ما ان تروه الا وتذكرهم واذا تذكرتموهم تذكرت تذكرتم ما كانوا ينصحونكم به وما كانوا يرشدونكم اليه تذكرتم الخير تذكرتم الاستقامة لان هؤلاء هم الذين يذكرونكم وينصحونكم اجعلوا لهم انصبا - [00:53:32](#)

صور تماثيل على اشكالهم وعلى هيئتهم بحيث اذا رأيتم تلك الصور تقولون هذه صورة فلان الذي كان يذكرنا دخلت الفكرة في رؤوس هؤلاء اعجبوا بها بسبب ماذا شدة محبتهم لهؤلاء الصالحين - [00:53:55](#)

شدة محبتهم لهؤلاء الصالحين فوظعوا لهم تماثيل على اشكالهم وهيئاتهم من اجل ماذا من اجل الذكرى فقط صورة تذكارية صورة تذكارية مجرد ذكرى حتى لا ننسى يقولون حتى لا ننسى هؤلاء - [00:54:19](#)

وتبقى ذكراهم امامنا بهذه التماثيل وهذه الانصاب انتهى من هذا الجيل ترك هؤلاء الجيل مع الصور التذكارية ما دخله الشرك لكنه في مقدماته جاء الى الجيل الذي بعدهم انظر الان حتى تعرف ان الشيطان طويل النفس - [00:54:40](#)

الشيطان طويل النفس في الاظلال قد لا تكون نظرته الى الجيل الذي امامه وانما نظرته الى اجيال تأتي قدام وتكون نظرته بعيدة وهذا من كيد الشيطان ومكره ترك هذا الجيل حتى مات - [00:55:07](#)

وجاء لجيل اتى بعدهم وقال لهم هذه التماثيل والانصاب التي بناها ووظعها ابائكم واجدادكم هل تعرفون لما لما وضعوها هذه وضعوها لرجال كانوا اهل فضل واهل صلاح ولهم مكانة عالية عند الله عز وجل - [00:55:31](#)

ولهم قدر عند الله فهم وضعوا هذه الاصنام وهذه الانصاب لهم من اجل اذا استغاثوا بهم اغيثوا. واذا سألوا بهم اعطوا لاجل هذا ووظعوها فاذا اردتم الغيث واذا اردتم النجدة - [00:55:58](#)

واذا اردتم العافية واذا اردتم الصحة امامكم هؤلاء اشياحكم واجدادكم وابائكم وضعوها لكم من اجل هذا الامر فعبودهم من دون الله نعم قد يستدرجون قد يأتون عند هذه الاصنام ويقول اغثنا يا ود او يا سواع او يا يغوث - [00:56:20](#)

فبييتلي الله هؤلاء فينزل مطرا او يأتي مريض الى شيء من هذه الاصنام ويقول انا مريض فاشفني فيشاء الله ان يشفيه. لبييتليه ويبييتلي به ولهذا بعض الذين يعبدون القبور ويعبدون غير الله - [00:56:44](#)

يستشهدون بقصة او بقصتين يقول فلان كان مريض وذهب الى قبر فلان واستشفى به فشفي انا رأيت به بنفسه كان مريضا وذهب الى القبر الفلاني وتمرغ بترابه وسأل صاحبه فشفي ثم يقع زرافات من الناس ووحدان في الشرك بسبب هذه - [00:57:04](#)

القصة التي تروى ولا يدري ايضا عن صحتها من عدمه فهذا مدخل الشرك مدخل الشيطان على الناس لايقاعهم في الشرك يدخلهم في الشرك من جهة تعظيم الصالحين وهو يدخلهم في الشرك بسبب تعظيم الصالحين من جهتين - [00:57:26](#)

جهة وضع التصاوير لهم اصنام على هيئاتهم او من جهة ماذا؟ رفع قبورهم ووضع الابنية العظيمة على قبورهم حتى يأتي ضعيف الايمان وقليل العلم تراقبك الدين ويرى الهيئة الكبيرة والبنية العظيمة والزخارف والزينة - [00:57:51](#)

فيدخل قلبه هبة فقلبه يتعلق بالقبر وبمن فيه روى الامام مسلم انظر المدخلين روى الامام مسلم في صحيحه عن ابي الهياج الاسدي رحمه الله قال قال لي علي ابن ابي طالب رضي الله عنه - [00:58:18](#)

قال لي علي ابن ابي طالب رضي الله عنه الا ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت بلى قال لا تدع صورة الا طمستها ولا قبرا مشيدا الا سويته. رواه مسلم - [00:58:41](#)

في صحيحه هذان مدخلان قال لا تدع صورة الا فمسها ولا قبرا مشيدا الا سويته. لماذا لماذا هذا الامر من الناصح الامين صلوات الله وسلامه عليه حماية للامة وصيانة للدين والعقيدة - [00:59:05](#)

من ان يقع الناس في الشرك من هذا المدخل الذي دخل منه الشيطان الرجيم ولا يزال الشيطان الى يومنا يدخل على الناس من هذا المدخل نفسه اما بوضع الانصاب التذكارية - [00:59:30](#)

والاصنام التذكارية او بوضع الابنية على القبور والقباب ونحو ذلك حتى يتعلق الناس بالمقبرين ويدع التعلق برب العالمين وخالق الخلق اجمعين حتى بات الامر عند بعض الناس اذا اراد ان يدعو الله الذي قال في القرآن الكريم واذا سألك عبادي عني فاني قريب - [00:59:46](#)

اجيب دعوة الداعي اذا دعان اذا اراد ان يدعو الله سبحانه وتعالى يعتقد ان الدعاء لا يقبل الا اذا ذهب عند القبر. قبر نبي او قبر ولي او غيره. وهذا من التعلق - [01:00:14](#)

بالقبور اعاذنا الله واياكم وحمانا وحماكم اسأل الله باسمائه الحسنی وصفاته العلی ان يعيذنا واياكم من الشرك. اللهم اعذنا من الشرك. اللهم اعذنا من الشرك. اللهم انا نعوذ بك ان نشرك بك ونحن - [01:00:31](#)



نعلم ونعوذ بك مما لا نعلم. اللهم انا نعوذ بك من الشرك كله. صغيره وكبيره يا ذا الجلال والاکرام آآ ايها الاخوة اذا عرفنا هذا الامر وهو ما يتعلق بالشرك بقي جانبان لم اتحدث عنهما - [01:00:48](#)

من العوائق وايضا لم اتحدث عن هداية سورة الفاتحة هذه السورة العظيمة للتخلص من هذه العوائق الثلاث حائق الشرك هو عائق البدعة وعائق المعصية. ولهذا الحديث لم ينتهي لكن له بقية نسأل الله جل وعلا ان ييسر اه المواصلة فيها - [01:01:11](#)

الحديث عنها بمنه وجوده وكرمه انه تبارك وتعالى سميع مجيب سبق ان ذكرت لكم قصة مفيدة نحتاج اليها في هذا المقام وفي كل مقام لان كل بني ادم خطاء وقد يكون اه خطأ الانسان كبيرة وقد يكون اعظم من ذلك - [01:01:36](#)

وقد يكون الانسان في الخطأ الذي اخطأ فيه امضى فيه دهرا وعمره طويلا قد يكون مضى على خطاه ستين سنة سبعين سنة فيأتيه الشيطان ان فكر بالتوبة ويقول له انت على هذا منذ خلقت - [01:02:00](#)

منذ نشأت وانت على هذا وعليه اباؤك واجدادك فلماذا تتحول عنه؟ اذا كان الذي تتحول عنه هو تحول الى خير والى ايمان والى طاعة والى ترك محرم فبادر بالتحول. ولا تلتفت للماضي - [01:02:20](#)

لا تلتفت للماضي بل عليك ان تحسن فيما امامك وفيما بقي من حياتك ودع الماضي بل جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من احسن فيما بقي من حياته - [01:02:41](#)

غفر له ما مضى منها فقد ذكرت لكم قصة هي للفضيل ابن عياض رحمه الله وليست الحسن البصري لقي رجلا عمره وصل الى الستين وقال له كم تبلغ من العمر - [01:03:00](#)

قال ابلغ ستين سنة قال او ما علمت انك في طريق قد اوشكت ان تبلغ او ان تصل الى نهايته فقال الرجل انا لله وانا اليه راجعون قال اوتعرف تفسيره تعرف تفسير هذا الكلام؟ قال وما تفسيره - [01:03:22](#)

قال انا لله اي انا لله عبد وانا اليه راجعون اي انا لله راجع فاذا علمت انك لله عبد وانك اليه راجع فاعلم انه سائلك فاذا علمت انه سائلك فاعد للمسألة جوابا - [01:03:44](#)

ادرك الرجل الامر تمام الادراك فقال ما الحيلة ما الحيلة قال احسن فيما بقي احسن فيما بقي يغفر لك ما قد مضى. فانك ان اسأت فيما بقي اخذت فيما مضى وفيما بقي. هذا الذي قاله الحسن البصري الذي قال الفضيل ابن عياض رحمه الله - [01:04:04](#)

افادني احد الاخوة جزاه الله خيرا انه ورد في حديث مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم ووجدته وهو في المعجم الاوسط للطبراني وفي تاريخ ابن عساكر وقد اورده الشيخ الالباني رحمه الله في السلسلة - [01:04:33](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من احسن فيما بقي غفر له ما مضى ومن اساء فيما بقي اخذ بما مضى وما بقي ولاحظ هنا قد يكون الذي بقي الانسان ساعة - [01:04:55](#)

وقد يكون الذي بقي له ساعتان وقد يكون يوم او يومان او شهر او شهران ان احسن فيه هذا الذي بقي ولو قل غفر له ما قد مضى ولو كثر. وهذا فضل الله سبحانه وتعالى. وعظيم منه على عبده. قد يكون الذي بقي لك من حياتك ساعة - [01:05:13](#)

واحدة تحسن فيها صادقا مع الله يغفر لك ما قد مضى وذكرت لكم في هذا المقام قصة عجيبة رواها او ذكرها الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسيره عند قوله تبارك وتعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدين اولئك - [01:05:34](#)

كلهم الامن وهم مهتدون. عند هذه الآية اورد ابن كثير في تفسيره ما رواه الامام احمد عن جرير ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه في قصة الرجل الذي اتى النبي صلى الله عليه وسلم - [01:06:01](#)

وقطع المفاوز بحثا عنه عليه الصلاة والسلام فلما وصل الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ما الايمان؟ علمني الايمان. وكان الرجل فوق البعير ما نزل من بعيره كان فوق بعيره راكبا - [01:06:18](#)

فقال للنبي صلى الله عليه وسلم ما الايمان؟ اي اخبرني عن الايمان قال ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت الحرام - [01:06:35](#)

قال الرجل وهو على بعيره اقررت قال اقررت اسلم الان ولا لا؟ اسلم قال اقررت فمجرد ان قال اقررت ساخت قدم بعيره في حفرة

جرذان الجرذان هو الفار الكبير وحفرته في الارط تكون الارط هشة - [01:06:50](#)

ساخت قدم بعيره او يد بعيره في حفرة جرذان فسقط من بعيره على عنقه فمات حياته كلها كفر وله في الاسلام كلمة واحدة ماذا؟  
اقررت وسقط من البعير ميتا فقال النبي صلى الله عليه وسلم قوموا لاختيكم اخ لهم في الاسلام - [01:07:13](#)  
وقال اذا اردتم ان تروا الذين عملوا قليلا واجروا كثيرا فهذا منهم وقال في رواية اذا اردتم ان تروا الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم  
بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون - [01:07:38](#)

فهذه القصة اوردها الامام بن كثير نقلا عن المسند للامام احمد وفي الاسناد الذي ذكره ابن كثير ضعف لكن الحديث جاء من روايات  
ذكرها الامام احمد في مسنده وبمجموع هذه الروايات يرتقي الحديث الى درجة الحسن - [01:07:55](#)

وله شواهد على صحة معناه من حيث الجملة كثيرة جدا له شواهد على صحة معناه من حيث الجملة كثيرة جدا منها على سبيل  
المثال اه قول النبي صلى الله عليه وسلم وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع - [01:08:18](#)  
فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها اللهم انا نسألك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل. ونعوذ بك اللهم من النار  
وما قرب اليها من قول او عمل. اللهم انا نسألك من الخير كله - [01:08:41](#)

عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم. ونعوذ بك اللهم من الشر كله عاجله واجله. ما علمنا منه وما لم نعلم اللهم انا نسألك من خير ما  
سألك منه عبدك ورسولك نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ونعوذ بك اللهم من شر ما استعاذك - [01:08:57](#)  
منه عبدك ورسولك نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. اللهم رحمتك نرجو فلا تكلنا الى انفسنا طرفة عين واصلح لنا شأننا كله لا اله الا  
انت اللهم اغفر لنا ذنبنا كله دقه وجله اوله واخره سره وعلنه - [01:09:17](#)

اللهم اغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا  
واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا واصلح لنا اخرتنا التي فيها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير والموت راحة - [01:09:37](#)  
تلنا من كل شر واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [01:09:57](#)